الإمام الخميني؛ الملك (الشاه) سبب لجميع الجرائم.

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

لا أدري من أين أبدأ، هل أبدأ بذكر المصائب أم بذكر البشائر. الآن في كل مكان من إيران مصيبة وبشارة. لقد وقع ما توقعته سابقاً، فالديكتاتوريون وأصحاب الهراوات يصابون بالجنون في أواخر أعمارهم، وعندما يتوقعون سقوطهم، وحينما يرَون أنهم يواجهون الموت أو السقوط عن المقام السياسي، فإنهم يفقدون أعصابهم تماماً، ويتعاملون مع الناس بطريقة جنونية. الآن فإنّ الشعب الإيراني يعاين هذه المسألة، وأنتم أيها السادة تذوقون لوعة ذلك من بعيد.

إنّ مدينة قم، مركز العلماء، ومركز الفقه الإسلامي في قبضة جيش المغول الجرّار الآن، الجيش الجرّار لمحمد رضا خان الأسوأ من "جنكيزخان"، إنهم يسيطرون على المدينة، ويقودون حملات التفتيش من منزل إلى منزل . على ما أخبروني . ومن غير الواضح عن ماذا يبحثون. الجيش الآن مستقر في قم بمدافعه ودباباته ورشاشاته، وجميع المدارس ومنازل السادة تخضع للمراقبة المتواصلة من قِبل الشرطة. لقد هاجموا منازل المراجع، وقتلوا البعض في داخل منازلهم، وارتكبوا الجرائم . حسبما بلغنا اليوم . أنّ السادة هم الآن في المستشفى.

وهذا هو الجنون الذي عرض لهذا الشخص، ولا أعلم إلى أين سينتهي به. هذا هو حال العصبي الذي يتوقع سقوطه، وهو ساقط لدى الشعب منذ البداية، منذ ذلك اليوم الذي هاجم فيه رضا خان طهران، وقام بانقلاب بأمر من إنكلترا. المطلعون كانوا يفهمون ذلك منذ البداية، ثم وبعد أن بدأ بالتعامل مع الناس بأراذله وأوباشه وشرطته بتلك الأساليب، وبعد أن تعامل مع العلماء ومع النساء ومع المدارس الدينية ومع التبليغ الديني بتلك الطرق، عرف الناس مع أية مأساة وأي حيوان يعانون. كانت هذه الأسرة ساقطة لدى الشعب من البداية. فالسقوط لم يلحقها الآن. كان هؤلاء ساقطين لدى الشعب قبل خمسين عاماً. إلاّ أنّ حركة حدثت لدى الشعب الإيراني الآن. وحسبما قيل فإنّ الناس خرجوا في أكثر من ثلاثين مدينة في إيران ضد هذا الرجل، وقالوا: "الموت للملك."

هذه الثلاثون مدينة، وكل إيران دخلت إيران من خارج البلد ببطاقة تهريب حسب منطق الملك! هؤلاء الناس هم عدد قليل من مثيري الشغب! جميع مراجع الإسلام وجميع علماء البلاد، من أولهم

حتى آخرهم ممن ثاروا ضد هذا الشخص، كل هؤلاء جاؤوا من الخارج ببطاقة تهريب! وحسبما ذكر اليوم فإنّ ستة وخمسين عالماً من علماء طهران إمتنعوا عن الذهاب إلى المساجد اعتراضاً على هذه الممارسات، وأعلنوا أنهم لن يذهبوا إلى المسجد اعتراضاً على ممارسات هؤلاء كل هؤلاء هم عدد من مثيري الشغب! مخلّون بالنظام! علماء طهران، علماء قم، علماء خراسان، علماء آذربيجان، علماء يزد، علماء كرمان، علماء إيران بأسرها هم مجموعة من مثيري الشغب!! ومحمد رضا خان ليس مثيراً للشغب! هو ليس مثيراً للشغب! هو مصلح بدأ يُدخلنا إلى بوابة الحضارة الكبيرة! لو أنّ شخصاً طالع هذا الكتاب الذي كُتب له فهو لا يعرف الكتابة، وهم يكتبون له ولا أعلم هل طالعة الآن حتى يفهم أية ثرثرة طبعت في هذا الكتاب، أم أنه لم يطالعه؛ حقيقة لو أنه طالعه لخجل من القلم الذي يكتب عن الحريات في إيران! بهذا الشكل من عدم الالتزام، وهذا الظلم، وكل هذه المعاناة لدى الناس، وكل هذا القتل، وكل هذا الضرب والقيود، وكل هذا البيع للشعب إلى الأجانب، وكل هذه الخيانة للشعب الإيراني المسلم، وكل هذا "خدمة"! حرية لا يعلم بها أي شخص! مَن يقرأ هذا الكتاب سيتصور . وإن كان قد جاء من كوكب المشتري . بأنّ ما فيه هو من نفس نمط فكر أفلاطون! سيتضح له بأنّ إيران هي عالم آخر، عالم وراء هذا العالم، ولكن حين يأتي ويدخل إيران، ويرى نمط الحكومة الإيرانية، وكيف هو نمط حكم الملك، عندئذ يفهم أنّ كل ذلك هراء وكلام فارغ. إقرأوا هذا الكتاب. طبعاً الكاتب الحقيقي شخص مطّلع. ولا أعلم الآن هل طالعه أم لا، ولكن الإنسان الذي كتبه مطّلع، لكنه جلس وكتب شيئاً عما وراء الطبيعة، عما وراء هذا العالم، وهو يريد أن يوصلنا إلى بوابة الحضارة الكبيرة! أي أنّ هذا العمل قد حصل! نحن في بوابة الحضارة! نحن الآن دخلنا مدينة ما وراء الطبيعة! دخلنا الآن في الحضارة الكبيرة! ولكن ماذا لدينا؟ ما الذي لدينا غير الكذب والهراء الذي ننسجه بأنفسنا، ماذا لدينا وراء ذلك؟ ماذا لدينا غير هذه الجرائم؟ غير القتل، غير الظلم، غير الكذب. حتى مراسلي الصحف . مع أنّ وضعهم هو هذا منذ أربعين أو خمسين سنة . اعترضوا الآن وطالبوا بعدم إجبارهم على الكذب إلى هذا الحد، وحسبما قيل فإنّ أساتذة الجامعات اعترضوا أيضاً، وامتنعوا عن الذهاب إلى الصفوف الدراسية، وهي بهذا الوضع الذي أوجدوه في الجامعات هل هؤلاء مجموعة من الأراذل؟!

هل أنّ علماء طهران الذين قرروا الآن . حسبما وصلنا اليوم . عدم الذهاب لأداء صلاة الجماعة اعتراضاً على الأوضاع، وحوزة قم المعطلة الآن، يمثلون مجموعة من الأراذل الذين جاؤوا إلى إيران ببطاقات مزورة! الأذربيجانيون الذين ثاروا تلك الثورة المنقطعة النظير، ونفّذوا ذلك الإضراب الذي

ليس سابق له هؤلاء كانوا مجموعة من الأراذل! وهكذا اليزديّون كل إيران، جميع مَن في إيران هم مجموعة أراذل حسب رأي هؤلاء. هؤلاء لا يفهمون ماذا يقولون! إنّ كل مَن يعارض الديكتاتورية ويعارض خونة الإسلام، وخونة هذا الشعب، وكل مَن يعارض هؤلاء، هم مجموعة أراذل جاؤوا من الخارج في رأي هؤلاء!

والآن مع كل هذه الأحداث الجارية في إيران، وكل هذه المعارضة في جميع المدن، في ثلاثين ونيّف من المدن، بل ينبغي أن نقول جميع المدن الإيرانية، في ثلاثين ونيّف من المدن فقط، هذا غير القرى، فالقرى أيضاً . على ما يقال . تفجرت هي الأخرى هي الأخرى. الآن مع جميع هذه المسائل التي يواجهها هؤلاء، فإنهم حين يتحدثون لا يتخلَّون أبداً عن قولهم السابق: "جميع إيران تؤيدنا! جميع الحرفيين يؤيدوننا!" في الليلة الماضية ذكر أنّ مئة وعشرين ونيّفاً من رؤساء الحرفيين قالوا: إنّ الحرفيين كافة في طهران أوفياء لكم! ويؤيدون ثورة الملك والشعب! ويستنكرون ما يقوم به مثيرو الشغب! وطلبوا من الحكومة معاقبتهم! هل هؤلاء المئة والعشرين ونيّف من أهل الحرف هم من خارج إيران! إما أن يكونوا من أهالي طهران أو سوق طهران، فإنّ السوق في طهران مغلق حالياً منذ أربعة أيام . كما يقال . فهم معترضون، والضجة ترتفع من السوق. مبدأ الضجة هو الجامعة والسوق. هل جاء الجامعيون من الخارج؟! هل جاء سوق طهران من الخارج أيضاً؟! هل أنّ أولئك الحرفيين والمئة والعشرين ونيّف من الحرفيين الذين أبَدوا كلهم الوفاء جاؤوا هم من تحت الأرض؟! نحن في الخارج لكننا لا نرى هؤلاء! ابن الحلال لا يمكنه أن يرى هؤلاء! هؤلاء كلهم مؤيدون!! كل نفوس إيران البالغة ثلاثين ونيّف مليون مؤيدون!! عدة آلاف، عدة أشخاص! في البداية كانوا يقولون إنهم بعدد أصابع يد الإنسان مثلاً، ثم زادوا ذلك شيئاً فشيئاً، الآن وصل إلى عدة آلاف، ألفان أو ثلاثة آلاف نسمة يعارضون هؤلاء! وعدة ملايين نسمة كلهم مؤيدون! لكن أين هؤلاء المؤيدون؟ نحن لا نعلم! هل هؤلاء في يزد؟ في قم؟ في طهران؟ في مشهد؟ آذربيجان؟ كردستان؟ أهواز؟ أين هؤلاء الموجودون في ما وراء السكان الفعليين في إيران؟! السكان الموجودون الآن في إيران، الجميع يعلم.. جميع وكالات الأنباء قالت ما ينبغي عليها قوله، فأعلنت أنّ عشرين ونيّفاً . والبعض يقول خمس وعشرون مدينة، والبعض قال: ثلاث وثلاثون مدينة . من مدن إيران شملها الإضراب، والجميع تظاهروا ضد الملك. وفي الإذاعة أيضاً قيلت بعض الأمور ضد الملك وقيلت كلمة أيضاً من قِبل هؤلاء، من قِبل الملك أو جهازه، قيل إنهم يرَون أنّ كل ما يحدث هو بسبب أحد طلبة العلوم الدينية، يشيرون إليّ، ولكني أقول: إنّ كل ما حدث هو بسببه. جميع هذه الثلاثين ونيّف من المدن

التي ثارت، ثارت بتحريك منه. فإنّ اللص إذا قال إنّ الحاكم قطع يدي، يجب أن يقال له: كلا أنت قطعتها، الحاكم يقوم بإجراء القانون، أنت نفسك قطعت يدك، أنت سرقت. الشخص الذي يسرق تقطع يده.

فكّر أنت بذلك، إذا كانت قد بقيت لك قوة على التفكير، فأنت ترى سقوطك بهذه الطريقة من أجل إعادة انتخابهم في المجلس لسنة أخرى . هم أنفسهم قالوا بأنهم سيبقَون في المجلس إلى سنة أخرى . أنظر أي كلام يتكلمون، حتى نائب أهالي آذربيجان يقول: "إنّ هؤلاء المشاغبين ليسوا آذربيجانيين، فالآذربيجاني لا يمكن أن يعارض الملك". إذاً، من أين جاء هؤلاء؟ من أي جاء المتظاهرون التبريزيون يا أيها السيد النائب؟! ذلك هو وضع مجلسنا، وذلك هو الانحطاط الذي ظهر في المجلس. تارة يكون السيد المدرّس نائباً في المجلس، وتارة يكون هؤلاء الذين ترَونهم. مرة يقف السيد المدرّس ويتكلم أمام الجميع، ويقف أمام رضا خان. وقف معارضاً حتى آخر نفس، وبعد ذلك قتلوه طبعاً. ومرة يكون هؤلاء الذين يتكلمون هذا الكلام من أجل أن يصبحوا نواباً لفترة أخرى، وهم يعلمون أنهم يكذبون، ومع ذلك يقولون. ومن أجل نفعهم وكسب رضا خان ومحمد رضا خان. إنهم بذلك يشترون لأنفسهم سخط الله (تبارك وتعالى). هذا هو وضع قوانيننا، وهذا هو وضع أحكامنا الشرعية، وهذا هو وضع أسواقنا وهذا هو وضع نفطنا، وهذا هو وضع استقلالنا.

الله يعلم أنّ بعض أصحاب المناصب هؤلاء يأتون أحياناً لي بصورة سرّية، ويشكون آلامهم من هؤلاء المستشارين الأمريكان الذين تَفِدُ منهم بين حين وآخر دفعات جديدة إلى هنا، وتقوم بكذا وكذا، ثم يتحدث عن طبيعة المعاملات التي يبرمها أقطاب النظام الفاسدين معهم. وإني لا أعلم حقاً، فهو لغز محيّر بالنسبة لي، لماذا يكون المسؤولون ضعفاء إلى هذا القدر؟ لماذا هم ضعفاء إلى هذا القدر؟ لماذا تقاعسوا وسمحوا بأن يفرض عليهم مثل تلك الفروض؟ لماذا يسمحون للمستشارين الأمريكان أن يتعاملوا معهم بهذا الشكل؟ لماذا لا يخرجوا هذا التافه؟ يقولون: "حسناً، إذا ذهب هذا، مَن يأتي مكانه، وما الذي سيحصل؟"، أقول: "إذا ذهب هذا وجاء عبيد الله فهو أفضل" لأنّ أياً كان . إذا جاء سيفكر بطريقة أخرى. فهذا أصبح عاجزاً عن العمل، وهو في أواخر عمره، وأصبح عصبياً ومجنوناً، ويضرب كل مكان، ويقتل ولا أعلم إلى ماذا سيؤول به المصير ومَن يأتي، كل مَن تتصورونه يأتي، فإنه سيريح الناس على الأقل في أول الأمر. أما إذا بقي هذا، فليست هناك ساعة راحة واحدة. لا تتصوروا أنه إذا ذهب فإنّ الدنيا ستضطرب، كلا لن يضطرب أي شيء. أين هؤلاء المسؤولون الكبار؟ أين المشير الكذائي، والفريق الكذائي واللواء الكذائي، كل ذلك كلام فارغ،

هؤلاء يشبهون النواب. فلان يقول: أنا نائب! أي نائب أنت! أين أنت كنائب من هذا الشعب! كل منهم يتحدث عن الشعب، وذلك التافه موجود لوحده، ويقول: نحن وجميع الشعب! هل أنّ هذا الشعب الذي ثار كله ضد هذا التافه، هذا الشعب الذي يرى أنه فقد كل شيء على يده، هذا الشعب الذي يرى أنّ شبّانه قد انجرّوا إلى الفساد، فهذا الرجل يريد أن يجرّ فتياتهم إلى الفساد، هل أنّ الشعب كله موافق على أصل الثورة؟! (ثورة الملك والشعب)؟! لا يخجلون! يقولون ثورة الملك والشعب!! ليقولوا ثورة أمريكا، وليريحوا أنفسهم. ليقولوا أمر أمريكا، ثورة أمريكا، ولكن لا أدري ماذا يجب أن نفعل. لقد قال في إحدى كتاباته: "إنهم (أي الأجانب) رأَوا من الصلاح أن آتي أنا، أولئك الحلفاء رأَوا من الصلاح أن ائتي للحكم."

الآن أعلنت الأحكام العرفية في قم، حسبما قيل وفي تبريز أحكام عرفية، وفي مشهد أحكام عرفية، أو أسوأ من الأحكام العرفية. الأحكام العرفية ليست هكذا، فالأحكام العرفية على ما هو معلوم أن يأتي عسكري ويصبح حاكماً، ويمنع التجوال بشكل نسبي، ويمنع بعض الاجتماعات. ولكن هل مداهمة بيوت الناس هي أحكام عرفية؟! يداهمون بيوت الناس ويفتشونها! يقال إنّ جميع محلات قم محاط بها هكذا، وهم منشغلون بالتفتيش. يبحثون عن الأسلحة. هؤلاء المساكين يخافون من ظلالهم! لا تتصوروا أنّ هؤلاء الظالمين هم شيء يذكر، لا تظنوا أبداً بأنّ هؤلاء شيء. هؤلاء يخافون الآن من ظلالهم. لقد سيطر الخوف عليهم بحيث أنهم الآن مثل القطة التي تهجم على كل شيء نتيجة ما أصابها من الذعر. هؤلاء أيضاً وصلوا إلى تلك المرتبة، بحيث أنهم يهاجمون الناس العزّل باليد والركل، وبكل شيء بالرشاش والدبابة والمدفع وغيره. يبحثون في بيوت قم. قيل إنهم يعتزمون القيام بهذا العمل في آذربيجان أيضاً، يجب أن يفتشوا كل إيران، يجب أن يبحثوا في كل إيران.

كل هذا بتحريك منه، لا بتحريك مني. أنا أحد الطلبة البسطاء مثل سائر السادة الطلاب، مثل سائر السادة في المدن، أنا أيضاً أتألم من ذلك. إنّ أساس المسألة، أساس هذه الثورات، أساس هذه الإنفجارات هو نفس هذا السيد، نفس هذا الإنسان. الأساس هو هذا الخائن، فإذا جاؤوا وقالوا خيانة، أنت المحرك، بخيانتك حرّكت الناس. أنت خنت هؤلاء الناس. والناس وقفوا أمامك وتكلموا. ماذا يعمل المساكين الآن. لقد أفقدت هذا البلد الإسلامي كل اعتبار، ولا زلت إلى الآن نشطاً من أجل المزيد من التخريب لهذا البلد.

الناس ضجروا، الناس ضجروا حتى من أنفسهم. فشبانهم يُقتلون في قم مثلاً، يُقتل الناس، ويتعرض أطفالهم وكبارهم في مختلف المحلات إلى الهجوم، الناس قد سئموا حتى أنفسهم، فنتيجة هذا الوضع، وهذه الأعمال التي قمت بها أنت هنا، افتقد الجميع أي نوع من الراحة؟ فهل هناك راحة ليوم واحد؟ هل هناك راحة لساعة واحدة حتى تكون لديه حياة؟ حسناً الناس يرجّحون أن لا تكون الحياة هكذا في هذه الدنيا. إذاً، فالتقصير منك أنت، ولا يمكنك أن تصلحه. وتوبتك غير مقبولة لدى الشعب. من الممكن أن تتوب توبة حقيقية، وتعيد للناس أموالهم، وتكفّر عن جميع الذنوب التي ارتكبتها، ومن الممكن أن يقبل الله ذلك منك، فالله عظيم. لكن الشعب لا يقبل. نحن لا نتمكن أن نقبل توبتك. وتوبتك لا تتحقق إلاّ بالموت. توبة الذئب هي الموت. أخيراً فكّر في إصدار الأوامر في أن لا يعملوا مع الناس كذا. كان يقول في الليلة الماضية "أمرت عمرو في أن يعاملون الناس بكذا) هذا أيضاً لا تكفره سوى توبة الذئب وهي الموت، إنك تريد أن تفتح طريقاً آخر للجرائم، تريد ارتكاب الجرائم بطريقة أخرى، وإلاّ فأنت لا يمكنك التخلي عن جرائمك، تريد ارتكاب الجرائم بطريقة أخرى، وإلاّ فأنت لا يمكنك التخلي عن جرائمك. إنّ مَن تحطمت أعصابه إلى هذا الحد، ويرى أنّ كل الشعب يعارضه، ويخاف أن يتخلى عنه الأسياد نتيجة استمرار معارضة الشعب، والله يعلم أنّ أمريكا الخبيثة هذه لو رفعت يدها عنه يوماً واحداً، لما بقي له شيء، فسوف يأكله المحيطون به.

ولكن ماذا يعمل الشعب الآن؟ المستشارون الأجانب جاؤوا إلى هنا وكل شيء في أيديهم، السلطة في أيديهم. هؤلاء الأشخاص الذين يتكلمون عن حقوق الإنسان، هؤلاء هم الذين أوقعوا شعبنا في مثل هذا اللون من المعاناة. ماذا يعمل شعب ضعيف ليس لديه أسلحة، ليس لديه شيء؟ ولكن لا تتمكن أية أسلحة من مقابلة الإيمان، ولا تتمكن أية أسلحة من مقابلة ثورة الشعب. جميع الأسلحة لا يمكنها اليوم الوقوف بوجه ثورة الجماهير، لا يتمكنون من شيء مهما قتلوا. ومهما صبّوا من هذه المصائب التي تشاهدونها في جميع المدن الآن، وما يتعرض له الناس من الشرطة أو من الجنود والعسكريين المدججين بالدبابات والمدافع والرشاشات، وما يعانونه من تلك المجاميع التي تأتي لتتظاهر وتهتف: يعيش، ويخلد فلان.. أحد التافهين ذهب إلى بيوت بعض المراجع وسحب بندقيته، وهدد بالقول: سأقتلكم جميعاً إذا لم تقولوا: "الخلود لكذا..". ولم يقل أولئك، وسخروا منه . حسبما سمعت . إنّ إخواننا يعانون من هذه الأمور، يأتيهم مَن يفرض عليهم أن يقولوا: "الخلود لكذا..". هل يصبح مَن تريدون له الخلود خالداً بمجرد قول الخلود لفلان؟ لقد انتهى كل شيء، فليذهب لشأنه.

ليهرب بصمت إذا تمكن أن ينقذ نفسه من أيدي هذا الشعب. بلا معنى قام بإلغاء برنامج سفره إلى خارج البلد لكي يستطيع أن يمسك بزمام السلطة بنفسه، وليشرف بنفسه على قتل الناس، إلاّ أنه لا يريد أن يترك مكانه لأحد غيره، ليقوم بذلك سواء أذهبت في سفرك هذا أم لم تذهب، فأنت ذاهب لا محالة يا مسكين، وأنت أوصلت الأمور إلى هذا الحد، ولسنا نحن، الشعب لم يوصل الأمور إلى هذا الحد، أنت أوصلتها، لو كانت الحكومة صحيحة، ولو كانت السلطة صحيحة، ولو كان منفّذ السلطة صحيحاً ومحباً للشعب، وكان إسلامياً، أكان من الممكن أن تحصل هذه المسائل؟ أكان من الممكن أن يتظاهر بخلافها، حتماً لم يكن ممكناً وقوع مثل ذلك. وحين ترى أنّ الجميع قلب واحد، وجهة واحدة، يتظاهرون ضدك. فاعلم أنّ هذه المسائل هي من تحت رأسك، وأنك أنت السبب في ذلك.

هذه مصائبنا، وهذه هي البشارات. إنّ في كل ذلك بشائر، بشائر انتصار الشعب، بشائر قطع أيادي الأجانب إن شاء الله تعالى، بشائر القضاء على هذه الأسرة، وطردها من هذا البلد، بل من هذا العالم. هذه كلها بشائر، ويجب أن يكون الناس أقوياء مسرورين غير خائفين.

إنّ كل ثورة إسلامية لا بد أن يقع فيها مثل هذه الأمور، لا بد أن يقع فيها قتل، ولا بد أن يكون فيها ألم، يجب أن نرى كيف تمكن الإسلام من الانتصار في بداية أمره. هذا الإسلام، وهذا النبي الأكرم (ص) عندما قام بالاجتماعات، وتمكن أن يثور ضد الشرك والكفر وضد الظلم، عانى من المصائب أمرّها، وخاض حروباً، وأعطى شهداء، وتحمّل المشقات والجراحات، وعندما ولد الإسلام أعلن منذ يومه الأول عن وجوب الثورة على هؤلاء. فمنذ ذلك الوقت كان برنامجه يعتمد على القتل وتقديم القتلى من أجل إصلاح حال المجتمع، من أجل قطع أيادي هؤلاء اللصوص وهؤلاء الخونة، وإنهاء حياتهم، فهؤلاء مضرّون بالمجتمع. أصحاب البساتين وأصحاب القوافل في قريش مضرّون بالمجتمع. هؤلاء يجب أن ينتهوا، لقد وضع الإسلام منذ البداية أساساً لذلك، ولكنه عندما وصل إلى أيدينا، أصبح بهذا الشكل، وصار المفهوم عنه أنه لا يعدو مطالعة الكتاب دون الإقدام على أي عمل آخر.

الله يعلم كم أنني آسف على الحوزات. أنا آسف على حوزة النجف. أخي إنّ حوزة النجف بدأت تفقد اعتبارها، تفقد اعتبارها لدى المسلمين. أنا آسف على هذا. الأشخاص ليسوا أي شيء، أنا آسف على الحوزة التي عمرت ألفاً وعدة مئات من السنين، وبدأت تفقد اعتبارها. لاحظوا ما يجري في إيران. اذهبوا وطالعوا الأمور من البداية حتى النهاية. طالعوا إعلاناتهم كافة، طالعوا إعلان التيار

المتدين أو التيار المثقف أو تيار أهل العلم، فلن تجدوا للنجف اسم، النجف منسية. أغيثوا هذه النجف أيها السادة.

حوزة قم هي حوزة حية، تقدّم القتلى، وتُقتل، أقول: إذا تمكنت تُقتل. وهي الآن تتعرض للضغط، ومع ذلك فهي حية، مع ذلك فهي صامدة. طلبة قم صامدون، القمّي صامد، أهل قم صامدون، ولهذا فهم أحياء. هذه هي الصورة التي التصقت في أذهان الناس وهي: قم تبقى هكذا مهما حصل. وأنا آسف على النجف. أنا قمّي، ولكني آسف على النجف. نحن نحب كل هؤلاء. نحن نحب مثل هذه الحوزة التي ناهز عمرها ألفاً وعدة مئات من السنين. لا تدعوا هذه الحوزة تزول. لا تَدَعوا هذه الحوزة تُنسى.

وحالياً، حيث ثارت إيران . والله يوفق أولئك الثائرين . يجب أن يكون لهذا القيام نظام، يجب أن لا تكون الحركة مضطربة وبدون نظام. يجب أن تكون هناك علاقات بين حوزة قم وحوزة طهران وجميع المدن الأخرى. المسألة تتطلب علاقات. يجب أن تنظموا هذه الثورة. لا تكن هناك حركات متفرقة. لتكن الحركة منظمة، فإذا وقفت قم يوماً واحداً، فليقف كل الشعب. لا تكونوا متفرقين. لتصبح التيارات متحدة. إنّ من الخطأ أن تقف بعض التيارات . حسب الورقة التي وصلتني مؤخراً من بعض السادة . إنهم يحاولون عزل موقفهم عن العلماء. هؤلاء لا يفهمون، لا يعلمون أنهم بدون العلماء لا يساوون شاهياً واحداً، وإذا لم تكن وراء هذا الأمر يد تدفع هؤلاء لتسقيط العلماء في كتاباتهم، وإذا لم يكن المقصود بث الفرقة بين التيارات المختلفة وإشاعة حالة التشتت، وإذا كانت ناجمة عن عدم الفهم، وعدم الإدراك، وكانت ناجمة عن هوى النفس، فليرتدع هؤلاء، وليصلحوا، ولتتحد جميع التيارات، وليكونوا منظمة واحدة، حزباً إلهياً واحداً أمام حزب "رستاخيز" ليكوّنوا معاً حزب الله. كونوا متّحدين، تكلموا معاً. ثوروا معاً. واقعدوا معاً. إنّ من الخطأ أن تتحرك كل مجموعة على حدة، وأن يتحرك ذلك لنفسه وهذا لنفسه. العلماء مع أولئك، وأولئك مع العلماء. الجامعي معكم، وأنتم مع الجامعي. الكاسب مع الجميع، وهكذا.

أنتم جميعاً تتعرضون لمصيبة واحدة، كلكم تعانون من مصيبة واحدة. المصيبة هي مصيبة مشتركة. كلنا أصحاب مصاب. ليس أمراً مختصاً بالعلماء، ولا مختصاً بالأحزاب، أو بطلبة الجامعات. هذه ليست مسألة خاصة. إذا أخذ الأعداء النفط، فإنهم يأخذون نفط الجميع، إذا استورد النظام حفنة من الخردة بلا معنى إلى البلد، فهذه مصيبة الجميع، إذا جاؤوا بالمستشارين الأمريكان إلى هنا، فهذه مصيبة للجميع، ليست لواحد أو اثنين، إذا أقاموا قاعدة لأمريكا، فهذه تؤثر على الجميع، إذا

خانونا وخانوا الشعب، فهي خيانة للجميع. على الجميع أن يمدّوا أيديهم معاً، من الخطأ أن يعمل كل واحد لنفسه وعلى حدة، هذه خسارة. يجب أن تنظم هذه الثورة، هذه النهضة الموجودة الآن بالفعل. يجب أن ينظمها عقلاء القوم ورؤساء القوم. أي أن تقام العلاقات بين جميع التيارات. يجب أن تكون لدى الجميع علاقات مع بعضهم البعض. يجب أن تكون المجالس في يوم واحد. أحد أنواع التنسيق في العمل التي كنت أريد أن أنفّذها في قم، ولم يسمحوا بذلك . أصلحهم الله تعالى . أردت أن يكون في جميع أنحاء إيران يوم واحد للإضراب والتعطيل، يوم واحد للاجتماع، اجتماع أهل العلم. أي افترضوا أن يوم السبت أو ليلة السبت يكون في طهران اجتماع لأهل العلم، وفي خراسان، وفي القرية الفلانية، وهكذا في جميع الأماكن، كان هذا نوعاً من التنظيم، ولكنهم لم يسمحوا، لأنهم لم يفهموا.

استيقظوا الآن أيها السادة، كونوا واعين، عدوكم قوي الآن أيضاً. جاء إلى الساحة مسلحاً بالدبابة وبالرشاش. لكن لا تخافوا من هذه الرشاشات، الرشاشات ليست شيئاً، فأنتم على حق، والحق معكم، والله تعالى معكم. نظّموا هذه النهضة التي ظهرت الآن في إيران. نظّموا علاقاتكم وكونوا معاً. ليكن السادة العلماء مع جميع التيارات، ولتكن جميع التيارات مع السادة العلماء. ليكن جميع الشعب في حركة واحدة. ليكن لدى رؤساء القوم اجتماع في وقت معيّن، افترضوا أنّ كلمة صدرت يوماً من مكان ما، فليكن الجميع متفقين عليها، ليكن أهالي إيران حركة واحدة. إني أبشّر جميع التيارات التي ثارت في إيران من أجل الإسلام، من أجل إحقاق الحق، إنّ الصبح لقريب قريب إن شاء الله.

أنتم منتصرون إن شاء الله، ولكن بشرط أن لا تكون في البين عوامل مختلفة، بشرط أن لا تؤثر الأهواء النفسانية. هذا يجرّ لنفسه، وذلك يجرّ لنفسه. لا تسمحوا لذلك أن يؤثر على حركتكم. نحن إخوة معاً. أنا من الطلبة، وأنت سيد في قومك، وذلك كاسب، وذلك جامعي، وذلك دكتور، وذلك مهندس، وذلك مثقف. كلنا جميعاً لدينا مصيبة واحدة يجب أن نجلس معاً، ونبكي على مصابنا.

وفّق الله جميع التيارات، وأعطى السلامة للجميع، وقطع الله أيادي الأجانب عن بلادنا الإسلامية إن شاء الله وعن جميع البلدان الإسلامية.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

هوية الخطاب رقم (28)

العراق/ النجف/ مسجد الشيخ الأنصاري، في 5 ج2/ 1392 هـ.ق، الموافق 1978/5/13 م.

. الموضـوع: الملك سبب لجميع الجرائم.

. المناسبـة: المجزرة الظالمة للنظام في أوائل عام 1978 م.

. الحاضرون: الطلاب والعلماء وجمع من الإيرانيين المقيمين في العراق.